مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الجرائد العالمية
التاريخ : ١٩٧١/٥/٢٧

لماذا يشعر الروس بالقلق من أحداث القاهرة

بقلم : اوليس هيرين

ان زيارة الرئيس بودجورنى للقاهرة تاتى فى أعقاب عملية التطهير الاخيرة فى الجهاز الادارى المصرى . ومن الواضح تماما أن الروس يشعرون بالقلق من نتائج هذا التطهير . ومن الانباء التى تتحدث عن اتجاهات السادات الموالية للغرب ، ولكن ليس هناك من الاسباب مايدعو الى القول بأن مسرحية اخرى على غرار مسرحية تشيكوسلوفاكيا توشك أن تحدث على ضفاف النيل .

فسوف يكون من العسير احداث أى انقلاب عسكرى حتى مع وجود كثير من الروس فى مصر . وليس هناك فى الواقع أى سبب يدعو الى الافتراض بأن موسكو تريد أن تتخلص من الرئيس السادات فى هذه المرحلة . فقد رفضت أن تربط نفسها بأى من الفئات التى تمثل أطراف الصراع على السلطة منذ وفاة الرئيس عبد الناصر . فجميعهم من الناحية الايديولوجية ينتمون الى البورجوازية الوطنية وليس هناك مجال لتفضيل أحدهم على الآخر .

وسوف يكون من الخطأ بالتأكيد ان ننظر الى زيارة بودجورنى للقاهرة على أنها جزء من الصراع بين الشرق والغرب . والمعروف أن الروس لايجدون أية علاقة بين عملية التطهير الاخيرة وبين الدبلوماسية الامريكية ، كما انهم يهتمون بزيارة روجرز الاخيرة للقاهرة . أكثر من اهتمامهم بالمئات الذين القى بهم فى سجون مصر .

فبعد هذه الزيارة أعلن جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكية لشئون الشرق الادنى فى

واشنطن ان الرئيس السادات طلب اعطاءه مهلة اسبوعية لبعد رده على المقترحات الامريكية ..

وقد ارسل احد الردود ، ولكن من المتوقع وصول رد آخر . وتعتقد كل من واشنطن والقدس ان الرئيس بودجورنى جاء ليساعد فى صياغة هذا الرد .

ويرافق بودجورنى فى هذه الزيارة اندريه جروميكو وزير الخارجية السوفيتية ، وجنرال ايفان بافلوفسكى نائب وزير الدفاع ، ووفد كبير.

ومن المتوقع ان يكون موضوع اعادة فتح قناة السويس على راس الموضوعات المدرجة فى جدول الاعمال . وكان الاتحاد السوفيتى يحبذ دائما اعادة فتح القناة ، ولكن من المعروف ايضا ان موسكو طالما شجعت القاهرة بطريق مباشر ، وعن طريق باريس لبحث هذا الموضوع مع واشنطن . والى هذا الحد ، يمكن ان تكون زيارة بودجورنى الحالية نتيجة للتقدم الذى أحرز فى المفاوضات .

ولايعرف الكثير عن موقف روسيا المتناقض مع الدبلوماسية الامريكية فى الشرق الاوسط . ومن الواضح ان موسكو تريد الدفاع عن مركزها هناك ولكن هناك دلائل تشير الى انها سوف ترحب باستئناف العلاقات الدبلوماسية الطبيعية بين القاهرة وواشنطن .

ومن بين الاقتراحات التى تتردد فى القدس أكثر من اى مكان اخر ان استئناف المعونات الامريكية سوف يقابل ايضا بالترحيب . فالعبء الاقتصادى اصبح ضخما بالنسبة لموسكو ، ويمكن تجنب أى شعور بخيبة الامل فى القاهرة اذا تم توزيع هذا العبء .

ومع هذا كله فان الروس يشعرون بالقلق ازاء عملية التطهير .